وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

المحاضرة الثانية
اهم نتائج الاحتلال الفرنسي لمصر

اعداد
م.م.أسامة عبد الخالق عايد

لقد كان الغزو الفرنسي اول تحد استعماري اوربي تعرضت له مصر في القومي الذي تسرب العصر الحديث الملك فقد أيقظ هذا الغزو الشعب العربي في مصر من سبات طويل قضاه في ظل السيطرة العثمانية واشعره

بشخصيته المتميزة ، ونبا شعوره العربي الذي تمثل بثوراته المستمرة ضد الحكم الفرنسي وقارب بين فئاته المختلفة ، فكان ذلك ايذاناً بمولد الفكرة العربية القومية في مصر كما كان الغزو تجسيداً للمفارقة الهائلة بين نموذج المجتمع الحديث بكل ما ينطوي عليه من تطور عصري دائم ، ونموذج للمجتمع التقليدي بكل مايضمنه من ركود و دوران حول ذاته. ولقد أتاحت هذه المفارقة للمصريين صة مقارنة مظاهر الحياة الأوربية ، والفكر الفرنسي بمظاهر حياتهم . فتفتحت أذهانهم وبدأوا عملية نقل لجتمعهم وربطوا هذا المجتمع بالتيارات الدولية قدر استطاعتهم ، وخاصة ان اصبحوا يسمعون احاديث الفرنسيين عن انجازاتهم التي حققوها في دهم والمتعلقة بالقضاء على الاقطاع واقامة الحكم القومي المركزي هذا لا عن ان الغزو كان يجسم كل ما حققته أوربا في القرون الثلاثة السابقة قفزات الثورة العلمية ، والثورة الصناعية ، والثورة الاجتماعية ، ولذلك شرارة المواجهة بين النموذجين ذات مضاعفات لا حصر لها. ورغم ان كان قصير الامد . الا انه مؤثراً في حركة التحديث اليهم مع الغزو لتغريب Westernization بمعنى الاقتباس من الغرب) . التي بدأت في الوالي محمد علي باشا ، وهكذا كان للغزو الفرنس في مصر ، واتجاهاته الفكرية التي ظهرت آثارها واضحة فيما بعد . اذ ضعضع الغزو البنيان الاجتماعي القائم انذاك، وهز المفاهيم الفكرية والاجتماعية التي كا المجتمع يخضع لها . وعاش الناس في مصر ثلاث سنوات من الأحداث الحسام ، كلها يكاد تكون جديداً ، وكلها يثير الفكر ، الامر الذي ادى الى فقدان ثقة المصريين بحكامهم من المماليك، والعثمانيين .واصبحوا فجأة مسؤولين على الدفاع عن وطنهم . فتقاربو تحت هدف واحد ، وهو طرد الفرنسيين من بلادهم واقامة دولتهم الحديثة الموحدة القوية بونابرت كما اسلفنا والفرنسيون كمستعمرين هدفهم استغلال البلد الذي يحتلونه استغلالا كاملاً وتسخير امكاناته في خدمة تطورهم الرأسمالي الانتاجي ، لذلك فان اصطحب معه (١٤٦) من العلماء

والمـــؤرخين والجغـــرافيين والجيولـــوجيين والاطبـــاء والفنـــانين والفلكيـــين واللغـويين لدراسـة مصـر مـن كافـة النـواحي الجغرافيـة والتاريخيـة والزراعيـة ، لكـي تـنظم فـي ضـوئها عمليـة اسـتغلال الـبلاد . وعنـدما تـم تركيـز السـلطة الفرنسـية فـي مصـر تأسـس مجمـع علمـي فـي ٢٢ آب سـنة 1798 علـى غـرار المجمـع العلمـي الفرنسـي ، وكـان بونـابرت نفسـه عضـواً فيـه .وحـددت أهدافـه كمـا يلـي : تقـدم العلـوم والمعـارف فـي دراسـة المسـائل والابحـاث الطبيعيـة والصـناعية والتاريخيـة الخاصـة بمصـر ونشـر هـذه الأبحـاث أبـداء رأيـه للحكومـة فـي المسـائل التـي تستشـيره فيهـا وقـد ضـم المجمـع أقسـام : الرياضـيات والطبيعيـات والاقتصـاد السياسـي والادب والفنـون وكـان يجتمـع مـرتين فـي الشـهر ، ويحـق لقـواد الجـيش الفرنسـي مـن غيـر اعضـائه حضـور جلسـاته .وتنشـر مـذكرات الاعضـاء وتقـارير أشـهر اللجـان التـي يؤلفهـا المجلـس لـدرس المسـائل التـي تعرضـها الحكومـة كـل ثلاثـة ويمـنح مجلـس المجمـع جـائزتين كـل سنتين أولاهما لأهم بحث يختص وضباطه.